



الحجُّ في الأدب الياباني

إعداد: يوكو(سارة) تاكاهاشي

أ.د. سمير عبد الحميد إبراهيم

وصل الإسلام اليابان في فترة متأخرة، ومن هنا تأخّرت الكتابات اليابانية عن الحجّ، وهي الكتابات التي نلاحظها فقط في أدب الرحلات دون غيره من الآداب، وكانت اليابان قد عرفت القليل عن الإسلام من خلال صلاتها مع الصين قبل عصر الانفتاح عن

طريق الكتب الصينية التي ترجمت إلى اليابانية ثم كان أول اتصال بين اليابانيين المثقفين والإسلام عن طريق ترجمة الفكر الديني الغربي في سنة ١٨٧٧م بما تضمنه من فكر إسلامي، إلا أن بعض الباحثين اليابانيين يعتقدون بأن العلاقات بين اليابان والعالم الإسلامي ترجع إلى زمان انتشار الإسلام في آسيا عام ٧٥٣م^١، وتشير المصادر اليابانية والتركية إلى وجود اتصالات بين اليابان والدولة العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني سنة ١٣٠٧هـ / ١٨٨٩م سبقتها اتصالات غير رسمية على مستوى الأفراد سنة ١٨٧١م^٢.

زار بعض اليابانيين إستنبول سنة ١٨٩٢م لتقديم العزاء لأسر ضحايا السفينة التركية التي غرقت على سواحل اليابان، واستقبل السلطان عبد الحميد الثاني كلاً من شوتارا نودا وهو صحفي مشهور، وتوراجيرو يامادا وهو رئيس لجنة تجارة الشرق الأدنى في اليابان، وقام الاثنان بتدريس اللغة اليابانية لضباط العثمانيين، وشرعا يتعلّمان اللغة التركية، وأثناء إقامتهما في تركيا اعتنقا الإسلام وأطلق يامادا على نفسه اسم عبد الخليل شنجتسو (جيم قاهرية أي الهلال)، وتذكر بعض المصادر اليابانية أن السلطان سمّاه (عبد الحليم) بينما أطلق نودا على نفسه اسم عبد الحكيم، ويعتبر يامادا ونودا أول من أسلم من اليابانيين^٣.

رغم أن المصادر اليابانية^٤ تشير إلى أن عبد الخليل يامادا زار مكة لأداء فريضة الحج، إلا أنه لم يعثر حتى الآن على وثائق كتبها عن رحلته أو زيارته للأراضي المقدسة،

1. The Katakura, Kunio & Motoko, Japan and the Middle East, Middle East Institute of Japan Tokyo 1991.
2. سمي عبد الحميد إبراهيم، الإسلام والأديان في اليابان، مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض ص: ٣٣١ - ٢٠٠١م.
3. المصدر السابق وانظر ما كتبه عبد الكريم تومثوكا في بحثه المكمل للماجستير بعنوان الإسلام في اليابان، كلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سنة ١٤١١ هجرية بحث غير مطبوع.
4. Abubakr Morimoto, Islam in Japan transated by Iskander Chowdry Tokyo 1980.

إلاّ بعض ما أرسله يامادا إلى أسرته أثناء إقامته في تركيا، يظهر فيها وهو يرتدي ملابس كنتلك التي يرتديها الأتراك، ويؤيد نجله (سوني يامادا) الذي يقيم بمدينة كاماكورا القريبة من طوكيو ما ذكره الحاج أبو بكر موريموتو من أنّ أباه أدّى فريضة الحجّ.

وهناك ياباني يدعى يوناتشيرو أريجا (جيم قاهرية) سافر إلى بومباي للتجارة وقد اعتنق الإسلام في أحد مساجد بومباي وسماه إمام المسجد «أحمد» وكان أحمد أريجا نصرانياً قبل أن يعتنق الإسلام، وقد أسهم أحمد أريجا في نشر ترجمة لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة اليابانية سنة ١٤٥٧هـ/١٩٣٨م ونشر كتيبات عن الإسلام على نفقته الخاصة وقد توفي سنة ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م.^١

ويبدو أنّ أحمد أريجا لم يذهب إلى مكّة لأداء فريضة الحجّ، لأنّه لم يكتب شيئاً عن ذلك، ولو كان ذهب لكتب عن زيارته للأراضي المقدسة، خاصة أنّ إمكانيات النشر كانت متوفرة لديه.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ الشيخ علي أحمد الجرجاوي صاحب جريدة «الإرشاد» القاهرية سافر إلى اليابان بهدف حضور مؤتمر الأديان في طوكيو والدعوة إلى الإسلام سنة ١٩٠٦م ونشر مذكرات رحلته في كتابه الرحلة اليابانية بالعربية سنة ١٣٢٥هـ جرية (وترجمت أيضاً إلى الأردية في نفس العام) لم يشر من قريب أو بعيد إلى أيّ حاج ياباني رغم أنه ذكر في متن كتابه أنه أفاض في الكلام عن الحجّ أزيد من غيره... وكنا نرى القوم معجبين بفضيلة الحجّ أكثر من غيره، لأننا بينا لهم أنّ الشارع... فرض الحجّ ليجتمع المسلمون من كلّ جنس في مكان واحد فيتعارف التركي بالصيني، والهندي بالرومي، والعربي بالإفريقي، والمصري بالسوري، والمغربي باليميني وهلمّ جرّاً، ويتبادلون فيما بينهم التعرف والتوادد ويسأل كلّ واحد الآخر عن أحوال بلاده وما فيها من أنواع الحضارة

١. الإسلام والأديان في اليابان، ص ٣٤٠.

والمدينة والتجارة وغير ذلك، وبهذا يكون المسلمون كلهم كأنهم مجموعون في هذا المحل إذ كل واحد يمثل أمته وبلاده.. وكنا نشرح لهم الحكيم المودعة في المناسك كالطواف والفداء والوقوف بعرفة والنزول من منى وغير ذلك.^١

أول حاجّ ياباني:

ابتداءً من سنة ١٩٠٨م بدأ الإسلام يجد طريقه إلى بعض أفراد الشعب الياباني، وتعددت الأسباب. وكان من بين هؤلاء من فرض عليه الإسلام فرضاً بهدف أداء واجب وطني! ومن بينهم ميتسوتارو ياماوكا (١٨٨٠هـ / ١٩٥٩م) فقصة إسلامه تظلّ محلّ تساؤلات عدّة!!.

تخرج ياماوكا في جامعة طوكيو للغات الأجنبية، قسم اللغة الروسية، وعمل مترجماً حربياً في منشوريا أثناء الحرب اليابانية الروسية، ثمّ عمل في الإدارة العسكرية، وفجأة تلقى أوامر من الإدارة العسكرية للذهاب إلى مكة المكرمة في موسم الحج!! ونفذ الأوامر!! وكان عليه أن يعتنق الإسلام، فأعلن إسلامه في بومباي على الأرجح وفي رواية أخرى قبل وصوله إلى بومباي، وترتبط قصة سفر ياماوكا إلى مكة المكرمة بالداعية المشهور عبد الرشيد إبراهيم،^٢ الذي كان يدعو إلى الجامعة الإسلامية بأمر الخليفة العثماني.^٣

وقد فتح الله قلب ياماوكا إلى الإسلام، فكان يفخر بذلك، كما حرص على أداء فريضة الحج ليكون أول مسلم ياباني يؤدّي هذه الفريضة المقدسة كما أشار في رحلته المسماة (يوميات رحلة في جزيرة العرب: ذلك المكان المجهول) التي كان كتبها عن زيارته

١. انظر علي أحمد الجرجاوي، الرحلة اليابانية، اهتم بنشرها وقدم لها وعلق عليها د. سمير عبد الحميد

إبراهيم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط أولى، ١٩٩٦م، ص ١١٦ - ١١٧.

٢. المصدر السابق، ص ١٢ وما بعدها.

٣. انظر التفاصيل في الإسلام والأديان في اليابان، ص ٣٤٢.

للأراضي المقدسة حين شعر بمسؤولية جسيمة تقع على عاتقه، لأنّ اعتناق الإسلام ليس بالأمر السهل أو الهين، فهناك مسؤولية كبيرة في دخوله حوزة الدين الإسلامي.

يشير عمر ياماوكا في رحلته إلى أنه لم يكن بقادر على قراءة القرآن أو النطق بالكلمات العربية نطقاً صحيحاً، رغم أنّ الشيخ عبد الرشيد إبراهيم كان يعلمه أقلّ القليل أو قصار السور، ليتمكن من أداء الصلاة، ويذكر عمر ياماوكا أنه كان يصعب عليه نطق عبارة «الله أكبر» فكان ينطقها بلهجة يابانية خالصة، وكان يوجّه إلى عبد الرشيد أسئلة بلهء أثناء وجودهما في مكة مثل: أين صنم الكعبة؟! فكان عبد الرشيد إبراهيم يتعجب كثيراً.

بالنسبة لعمر ياماوكا لم يكن الحج هذه المرة - كما ذكر في رحلته - من أعماق قلبه، لأن الإدارة العسكرية هي التي أمرته بالسفر إلى الأراضي المقدسة، ولم يكن قلبه المؤمن هو الذي دفعه لأداء فريضة الحج كما ذكر أيضاً في رحلته.

بعد عودته من رحلة الحج - التي سافر بعدها إلى تركيا فروسيا و منشوريا عائداً إلى اليابان - زار مصر وتركيا وعاش مدة طويلة في مصر و تركيا. وظلّ يدعم الحركة الإسلامية في منشوريا ومصر وتركيا بعد الحرب العالمية الثانية. ثم عاد إلى اليابان سنة ١٩٤٧م وعاش فترة في طوكيو. ثم اختفى إلاّ أنه ظهر فجأة سنة ١٩٥٤م في مدينة أوساكا، كانت لحيته بيضاء طويلة، وكان يضع على رأسه طاقية تركية، وينتعل حذاء عسكرياً قديماً، ويرتدي ملابس شبه عسكرية، كانت هيئته عجيبة بالنسبة لليابانيين، كان ينهض في الساعة الرابعة والنصف ليصلي الفجر ثم يبدأ تلاوة القرآن الكريم.

وفي خريف سنة ١٩٥٩م لفظ عمر ياماوكا أول حاج ياباني أنفاسه، وكان قد نشر مذكرات رحلته عن الحج سنة ١٩١٢م بعد سفره بعدة سنوات وخلف وراءه: صرتين من الملابس، وبعض الخطابات من أصدقائه في الإدارة العسكرية، وبعض النياشين والأوسمة العسكرية التي تقلدها إبان الحرب اليابانية الروسية، وأوراقاً كتب فيها مذكرات بعنوان «القضية الفلسطينية بعد الحرب العالمية الأولى»، لكنها تضمنت معلومات قديمة غير كافية

كما أنها كانت متناثرة غير مترابطة لا يمكن أن تشكل كتاباً يطبع أو حتى مقالاً ينشر.^١

رحلة الحاج عمر ياماوكا:

في مقدمة الرحلة أشاره الحاج عمر ياماوكا إلى أن الناس في الأراضي المقدسة يحبون اليابان ويعرفون الكثير من تاريخها، كما أنهم يحترمون نظامها الامبراطوري و يكون للإمبراطور الاحترام والتقدير. ثم يوضح سبب قدومه للحج هكذا: «أردت أن أحضر لأداء شعائر الحج حتى أشعر بالجوّ الإسلامي الخالص، وأعيش في بيئة إسلامية».

وقد وصف ياماوكا مكة المكرمة والكعبة والحجيج في عرفات والمزدلفة ومنى، وفصل الحديث عن أهل مكة وعن الشريف، كما وصف المسلمين أثناء أدائهم لشعائر الحج، ووصف المدينة المنورة والمسجد النبوي، وأكثر من هذا وصف مدينة تبوك وأهلها.

رحلة الحاج محمد نور (إبيه) تناكا:

سافر الأستاذ إبيه (بتشديد الباء) تناكا أو محمد نور تناكا لأداء فريضة الحج لأول مرة سنة ١٩٢٤م، كما قدم للحج مرة ثانية سنة ١٩٣٣م لكنه كتب عن حجه الأول أي حج عام ١٩٢٤م وطبعت الرحلة التي سماها «الحج في الإسلام - السحاب الأبيض الطافي علي صفحة الأفق Islam junrei Hakuun-yuki»، وصدرت في حوالي ثلاثمائة وعشرين صفحة، وهي تعبر عن وجهة نظره الإسلامية وتوضح أيضاً كيف صار مسلماً.

يعد الحاج محمد نور تناكا ثاني مسلم ياباني يؤدي فريضة الحج، ولد في إحدى ضواحي طوكيو سنة ١٨٨٧م، ويقال إنه التحق بمدرسة الجمعية التايوانية التي تأسست سنة ١٩٠٠م بعد الحرب اليابانية الصينية لتدريس اللغة الصينية وهي أصل جامعة طاكوشوك الحالية. تخرج تناكا في هذه المدرسة سنة ١٩٠٢م وأثناء الحرب الروسية اليابانية عمل

١. انظر الصفحات المتعلقة في الإسلام والأديان في اليابان.

مترجماً في الإدارة العسكرية وكان على علاقة بإدارة المخابرات العسكرية،^١ وسافر إلى الصين بعد الحرب العالمية وهناك أسس مدرسة لتدريس العلوم الأخلاقية، وكتب كتاباً عن تجاربه في الصين بعنوان «اليقظة من أجل تحرير آسيا الكبرى (توأ - سينكاكو - شيشي - كيدين Toa Senkaku Shishi Kiden)» وربما تأثر بتدريسه للعقائد والأديان فقد أعلن إسلامه في تلك الفترة، وربما كانت هناك دوافع سياسية، ويفهم هذا من كتابه: «الحج في الإسلام السحاب الأبيض الطافي على صفحة الأفق»، الذي تضمن ذكريات رحلته لأداء فريضة الحج سنة ١٩٢٤م.

يلقي الكتاب الضوء على كيفية تعرفه على الإسلام، وكيف صار مسلماً والرحلة توضح وجهة نظره الإسلامية، وقد حجّ مرة ثانية سنة ١٩٣٣م وتوفي سنة ١٩٣٤م عن عمر يناهز الثانية والخمسين، ويكن له اليابانيون المسلمون - وغيرهم - محبة خاصة وتقديراً عظيماً، ويعتبرونه أستاذاً لهم، ويلحقون دائماً باسمه لقب «سنسيه» Sensei بمعنى الأستاذ والمربي.^٢

يتضح من عنوان رحلته أنه أديب يكتب أدباً رفيعاً، وقد أشار في الرحلة إلى سبب تسمية الرحلة بالسحاب الأبيض الطافي على صفحة الأفق، فقال إنه رأى في منامه أنه يقف على أعلى قمة مرتفعات «باميل»، (جبال هندكوش) في وسط آسيا، لكنه لم يتمكن من تحقيق هذا الحلم، وفي سنة ١٩٢٤م كان تفسير حلمه في قدومه إلى جبل عرفات، ليشاهد الحجيج في ملابس الإحرام البيض، وكأنهم سحاب أبيض يطفو على صفحة الأفق!! بعد المقدمة التي كتبها الأستاذ تناكا، شرح برنامج رحلته، وكيف وصلت السفينة إلى

١. انظر تراوا تاكويما مسلم شنبون (بمعنى المسلمون اليابانيون) ص ٦٢ و كتاب الحاج مصطفى كومورا باليابانية أيضاً نيهون اسلام شي (بمعنى تاريخ الإسلام في اليابان)، ص ٤٤.
١. الإسلام والأديان في اليابان، ص ٣٨٣ وانظر أيضاً ما جاء عنه في رحلة تاكيشي سوزوكي «ياباني في مكة» ترجمة د. سمير عبد الحميد إبراهيم وسارة تاكاهاشي، مكتبة الملك عبدالعزيز بالرياض، ١٩٩٩م.

جدة، ثم سفره من جدة إلى مكة، ووصف مكة والكعبة، كما وصف منى وعرفات، وأفرد فصلاً للحديث عن عودته من جدة إلى سنغافورة، ثم وضع في نهاية كتابه فصلاً بعنوان «مذكرات الحج»، فصل فيه الحديث عن أداء المشاعر^١.

وقد عمل الحاج نور تنাকা أو الأستاذ تنাকা محاضراً في معهد الثقافات الشرقية Bunka Gakk-in Daito وكان يأمل في تقوية العلاقات بين اليابان والعرب من ناحية وبين العرب وآسيا من ناحية أخرى، وتشكيل وحدة واحدة من هذه الدول تحت مظلة «الفكر الاسلامي»، ورأى أن تحقيق هذه الفكرة يبدأ بتقوية العلاقات بين اليابان وجزيرة العرب بعد... تأسيس الدولة الحديثة، وهكذا نصح الحاج نور تنাকা مسلمي اليابان بضرورة بذل الجهود لدعم العلاقات بين اليابان والمملكة العربية السعودية، وكان لهذا أثره في قدوم بعض تلامذته من المسلمين اليابانيين لأداء فريضة الحج من جهة، والعمل على دعم العلاقات اليابانية السعودية من جهة أخرى، وهذا ما سنوضحه في السطور التالية.

رحلات سوزوكي تاكيشي ورفاقه (تلامذة الحاج نور تنাকা)

ترك الحاج محمد نور تنাকা تأثيراً كبيراً على المسلمين اليابانيين، الذين حرصوا على اتباع نهجه ومنواله ومن هؤلاء: اينوموتو موموتارو، وهوسوكاوا (محمد عبد المنعم) وسوزوكي تاكيشي (الحاج محمد صالح).

ولد «اينوموتو موموتارو» في محافظة سايتاما القريبة من طوكيو سنة ١٩٠٨م وتخرج في جامعة تابعة للإرساليات النصرانية تدعى جامعة ريكيو Rikkyo ثم سافر إلى شنغهاي للعمل بالصحافة وعاد إلى اليابان سنة ١٩٣٤م وبعدها بعام التحق بصحيفة أوساكا التي كانت تصدر باللغة الإنجليزية، وفي سنة ١٩٣٦م سافر لأداء فريضة الحج وعاد ليعمل مراسلاً خاصاً إلى شنغهاي أثناء الحرب اليابانية الصينية، ثم تقلد عدة أعمال في مجال

٢. مايجيمي شنجي، مكة (باللغة اليابانية)، ص ١٧١ - ١٩١.

الصحافة، وتقاعد من العمل بجريدة ماي نيتشي شنون سنة ١٩٤٧م وعمل في إحدى الشركات وسافر إلى الهند سنة ١٩٥١م ليعمل مستشاراً لنهرو، ثم فجأة يسافر إلى نيبال، وهناك يلقي حتفه وهو في الثانية والأربعين!! دون معرفة الأسباب، ورغم عمله بالصحافة لكنه لم يكتب شيئاً عن رحلته لأداء فريضة الحج.

أما هوسوكاوا أو محمد عبد المنعم فقد سافر إلى الحج مع سوزوكي تاكيشي، وكتب عنه تاكيشي في رحلته لكن الحاج مصطفى كومورا في كتابه باليابانية «تاريخ الإسلام في اليابان»، لم يذكر عنه إلاّ اسمه الإسلامي «محمد عبد المنعم»، كما لم يذكر عنه تراوا تاكويما في كتابه «المسلمون اليابانيون، مسلم شنون»، شيئاً على الإطلاق، بينما ذكر سوزوكي تاكيشي في رحلته إلى الحج التي نشرت مكتبة الملك عبدالعزيز ترجمتها بعنوان ياباني في مكة أن السيد / هوسوكارا كان معه حين تعرضوا لحادثة في السيارة في صحراء الجزيرة العربية أثناء أدائهم لمناسك الحج، فأصيبوا بجروح، وفقد هوسوكاوا وعيه بعد أن سالت الدماء من أنفه.^١

مذكرات حج تاكيشي سوزوكي وهوسوكاوا:

كتب كل من تاكيشي سوزوكي وهوسوكاوا مذكراتهما عن حجهما الأول، وقد تضمنت في البداية ثناء على ياماوا وتناكا اللذين قاما بأداء فريضة الحج قبلهما، وتضمنت المذكرات الحديث بالتفصيل عن أداء مناسك الحج بما في ذلك رمي الجمرات، وورد ذكر لقاءهما الملك ابن سعود واجتماعهما بالوزير عبد الله سليمان، وركزا على ذكر اجتماع الحجيج وأسميائه «المؤتمر الدولي في الحج»، وتطرقا إلى ذكر علاقة الشريف حسين ببريطانيا، وفي النهاية أوضحا ما دار في اجتماع خاص ضمهم والشيخ سليمان.^٢

١. انظر الرحلة، ص ١٩.

٢. ماجيمي شنجي، مكة، ص ١٩٩ - ٢١٣.

وعن حجّهما الثاني كتبنا أيضاً مذكراتهما التي قدما لها بمقدمة عن الجزيرة العربية المكان الساحر الجميل، وعن ضرورة الكتابة عن هذا الموضوع حتى يفهم الناس في اليابان ما هو الحج، ومكانة مكة المكرمة في قلوب المسلمين، وكيفية أداء شعائر الحج، بالإضافة إلى شرح مبادئ الإسلام، وبيان أحوال الجزيرة العربية.

قسم المؤلفان مذكراتهما إلى فصول صغيرة بدأت بفصل عنوانه «إلى مكة المكرمة: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك...»، وكانا قد سافرا علي ظهر البخرة «زمزم». قادمين من مصر حيث حصلنا على تأشيرات الدخول إلى الأراضي المقدسة، وقد فصلنا الحديث عن الرحلة بالسفينة إلى ميناء جدة ووصفا مدينة جدة والسفر منها عبر طريق صحراوي إلى مكة، وجاء ذلك في فصول بعنوان: «مغادرة مكة، صعوبات في الصحراء، بوابة مكة، دخول مكة»، ثم كتبنا عن الكعبة المشرفة وعن موسم الحج وأفردا فصلاً لليابان بعنوان السوق والمنتجات اليابانية. وفي القسم الثاني من الكتاب شرح المؤلفان تحت عنوان «مذكرات الحج»، يومياتهم في الأراضي المقدسة ضمن النقاط التالية: «الاستعداد للحج. اليوم الأول: في منى. على عرفات، اليوم الثاني: الحرارة الشديدة، المزدلفة، اليوم الثالث: تعرض الملك ابن سعود لحادثة في الحرم، في منى مرة أخرى، لقاء بالملك ابن سعود، المؤتمر الدولي في الحج...».

وهكذا استمر المؤلفان في الحديث عن كل ما مرّ بهما وذكرنا تحركهما من منى إلى مكة، ومنها إلى جدة فالقاهرة عن طريق جب الطور...

رحلة تاكيشي سوزوكي (ياباني في مكة)

تعد رحلة تاكيشي سوزوكي أو الحاج محمد صالح الحج إلى مكة المكرمة وهي بعنوان «سييتشي مكة جونرئي Seichi Mekka Junrei»، من أهم الرحلات التي

١. المصدر السابق، ص ٢٢٢ - ٢٦٥.

صدرت باللغة اليابانية، خاصة أن المؤلف كتبها بعد مراجعة استغرقت وقتاً طويلاً، فقد سافر إلى الحج أول مرة سنة ١٩٣٥م / ١٣٥٣ هجرية، ثم سافر للمرة الثانية في حج ١٣٥٥ هجرية وسافر للمرة الثالثة في حج ١٣٥٦ هجرية / ١٩٣٨م وكتب رحلته هذه عن حجه الأخير، واستطرد أحياناً ليذكر بعض الأحداث التي وقعت له ولرفاقه في المرتين السابقتين، ونشر رحلته «الحج إلى مكة المكرمة» سنة ١٩٤٣م، ولاندري من الأسباب التي دعت به إلى تأخير نشر رحلته سوى المراجعة وإعادة النظر والله أعلم.

من هو تاكيشي سوزوكي أو الحاج محمد صالح؟

ولد تاكيشي سوزوكي في إبريل سنة ١٩٠٤م في محافظة كاناغاوا Kanagawa القريبة من طوكيو ويقال إنه لم يكمل تعليمه الثانوي، وعمل بإحدى الشركات التجارية وكان دائم السفر إلى جزر نيوجينيا New GUINEA في شرق إندونيسيا، وقد عقد قرانه في مسجد طوكيو قبل اكتمال بنائه، وأنجب بعد الزواج ثلاثة أطفال، وكثرت أسفاره بعد أن أدّى مناسك الحج، وكان الناس يعرفون أنه محاضر في مدرسة التدريب العسكري الخاضعة لإشراف المكتب العسكري العام، ثم صار الحاج محمد صالح قائداً لمجموعة جاوه الإسلامية التي نظمتها اليابان،^١ كما كان نائباً لجمعية المسلمين في طوكيو.^٢

عمل سوزوكي على دعم العلاقات بين اليابان والمملكة العربية السعودية من خلال لقاءه بالملك عبدالعزيز وبأعضاء حكومته، لقاءات عامة وأخرى خاصة ذكرها في رحلته التي نشرت ترجمتها بالعربية مكتبة الملك عبدالعزيز العامة وقد توفي سنة ١٩٤٥م على أثر

١. انظر كتاب الحاج مصطفى كومورا، تاريخ الإسلام في اليابان.

٢. نفسه.

غرق السفينة التي كانت تنقله عائداً إلى اليابان.^١
كان الحاج محمد صالح يابانياً مسلماً لعب دوراً أساسياً في دعم العلاقات العربية اليابانية من ناحية وفي دعم حركة الجهاد الإسلامي في إندونيسيا من ناحية أخرى، كما كان محباً لوطنه تماماً، ويمكن الاطلاع على فكره الإسلامي من خلال قراءة مقدمته لرحلته، وهي عن الإسلام ومبادئه.^٢

محتوى الرحلة

لا شك أنّ رحلة «الحجّ إلى مكّة المكرّمة»، أو «ياباني في مكّة» تعد نموذجاً متكاملًا لأدب الرحلة، وهي رحلة أدبية بحق اعتمد فيها الكاتب بالإضافة إلى المشاهدات العينية على ما سمعه من أخبار، وعلى مطالعة الرحلات السابقة التي كتبها غيره، وقد بدأ الرحلة بمقدمة عن الإسلام ومبادئه، ثم بمقدمة أخرى عن الرحلة ذاتها والظروف التي دفعته إلى القيام بها، وركز في كتابته على الأمور الجغرافية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والعمرانية، ووصف الطرق والعمران والمرافق والظواهر المناخية، ووجه عناية خاصة للأمور الاجتماعية، فتحدث عن البشر وفئات المجتمع وطبقاته ووضع الرجال والنساء في المجتمع وغير ذلك، ولم تخل رحلته من ذكر رجال الدولة والعلماء و...، وتأتي هذه الأمور كلها داخل الإطار الأساسي وهو الحج ومناسك الحج.

والمؤلف أديب مسلم صاغ عباراته بأسلوب سهل وسلس، ورغم مرور أكثر من نصف قرن على تأليفه للرحلة، فلا يزال أسلوب الرحلة لا يختلف عن أساليب التعبيرات الأدبية الحديثه، ويمكن القول بأنه كتب أدباً على مستوى رفيع يحسّه القارئ من خلال

٣. انظر تفاصيل حياته ووفاته في ياباني في مكّة، ص ٢٦ وما بعدها وأيضاً الإسلام والأديان في اليابان، ص ٣٨٩.

٤. الترجمة العربية، ص ٣٧ - ٤٦.

العبارات المنمقة، والجمل القصيرة، واستطرادات الكاتب التي يصف فيها الطبيعة الخلابة بسماؤها الصافية ونجومها اللامعة والبحر بمياهه الزرقاء وأمواجه الهادئة، والصحراء برمالها الناعمة وغير ذلك من مناظر خلابة، ويستشعر القارئ هذا المستوى الأدبي الرفيع من خلال ما ضمنه المؤلف كتابه من أمثال مشهورة في اللغة اليابانية، كانت تجري بين السطور بطريقة عفوية، خالية من التكلف، للتعبير عن معنى خاص أو موقف بذاته، لا يصلح للتعبير عنه سوى ما أورده من مثل يجري على ألسنة اليابانيين.

ولما كان المؤلف يابانياً مسلماً فلا عجب أن يدمج في سياق تعبيراته آيات من الذكر الحكيم أو تعبيرات جرت على ألسنة المسلمين، إذا ما استلزم الحال ذلك، والحقيقة أن الكاتب جعل لرحلته قيمة أدبية رفيعة بما عرضه فيها من أساليب ترتفع إلى عالم الأدب، وترقى بها إلى مستوى الخيال الفني، وثبتت هنا هذه العبارات التي وردت في بداية الرحلة: «... كان ذلك عند الغروب، بينما أخذت الشمس تميل بسرعة، تتوارى عن الأنظار، ومضينا في شوارع مدينة «كوبيه» على غير هدى، لم نوفق في الحصول على تأشيرة للسيد/ تشان وكان من المتوقع أن نساfer في الغد، ولكن ها نحن نواجه مشكلة عويصة، ولهذا بقيت والسيد/ تشان نمضي معاً في صمت، لم يكن هناك سوى صوت وقع خطواتنا المتتابة، بينما كان الشعور بالحزن العميق يلفنا، والأسى الشديد يشملنا، فانعقد لساننا عن الكلام، وتوقفت عقولنا عن التفكير...»^١.

وكتب يصف جدة من فوق ظهر السفينة التي أقلته: «بدأت مدينة جدة من بعيد بلون رمادي، شعرت للحظة أننا ذاهبون إلى عالم غريب، لا وجود له إلا في الأساطير القديمة، كان الجميع بمن فيهم أنا والسيد / تشان في ملابس الإحرام، وكان هذا المنظر بالنسبة لي غامضاً، مملوءاً بالأسرار، جعلني أشعر كأننا في عالم آخر، لكن ما هو أكثر من كل هذا هو

١. الترجمة العربية، ص ٥٤.

أن ما نطالعه أمامنا بدا أكثر غموضاً، ولا أجد هنا كلمات تعبر عنه غير أنه غامض ومملوء بالأسرار... ازداد الزحام في السفينة وتلاصقت الأجساد، ولم يكن من السهل على أحد أن يتحرك، وتساقطت حبّات العرق على وجوه الجميع، بينما كان العطش يحرق حلوقنا، فأخذت أصوات التلبية تضعف شيئاً فشيئاً حتى صارت همساً... عندئذ شاهدنا قارباً يتجه نحونا، اقترب من السفينة، كان القارب يحمل عجوزاً يبيع بطيخاً، فكان هدية لنا من عند الله، و شعرنا بأنّ هذا العجوز أنقذنا مما كنا فيه، فكانت قطعة البطيخ التي التهمتتها تساوي مليون قطعة ذهبية... شعرت براحة شديدة وانتعاش، وكان هذا حال بقية المسافرين الذين أكلوا البطيخ، فبدأت أصوات التلبية تعلو من جديد: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك...^١

ندرة رحلات الحج اليابانية في النصف الثاني من القرن الماضي:

رغم انتشار الإسلام بين عدد معقول من اليابانيين، وتأسيس جمعيات مختلفة تهتم بالدراسات الإسلامية، وترعى شؤون اليابانيين المسلمين، وقيام البلدان الإسلامية بمساعدتهم وتقديم العون لهم، إلا أنه يندر أن نجد من كتب عن ذكريات رحلته إلى الحج، وربما يرجع السبب إلى انشغال هؤلاء الدعاة المسلمين بأمر الكتابة عن موضوعات أخرى مثل ترجمة معاني القرآن الكريم، أو ترجمة بعض الكتب الإسلامية أو التأليف في موضوعات الإسلامية، أو المساعدة في أمور تهتم الحكومة اليابانية وتتصل بعلاقتها مع البلدان العربية والإسلامية، ونشير بداية إلى أن أيجيرو ناكانو الذي كتب مذكرات رحلته إلى الجزيرة العربية (١٣٥٨ هـ / ١٩٣٩م) ونشرت ترجمتها دار الملك عبدالعزيز، فقد انشغل بالعمل الرسمي، ومن المرجح أنه مسلم فقد درس في الأزهر، كما درس في جامعة القاهرة، وكتاباته

٢. نفسه.

تدل على عمق مشاعره الإسلامية،^١ وناكانو ذكر في كتابه طرق الحج التي صارت آمنة بعد قدوم الملك عبدالعزيز الذي تمكن من السيطرة على المنطقة تماماً... والناس الذين يأتون الحج لم يعودوا يخافون شيئاً،^٢ ولم يذكر في رحلته غير هذا الأمر، فقد كانت رحلته رحلة رسمية، لها هدف خاص.

أما صادق إيميزومي فقد قام بدعم جمعية مسلمي اليابان منذ تأسيسها، وخطط لإرسال البعثات الدراسية لجامعات بلدان العالم الإسلامي، وعقد ندوات ومحاضرات في مختلف مدن اليابان،^٣ وقد توفي في صيف عام ١٩٦٠م، والحاج عمر ميتا الذي انتخب رئيساً لجمعية مسلمي اليابان بعد وفاة صادق إيميزومي كرس حياته لترجمة معاني القرآن الكريم، كما نشر عدة كتب عن الإسلام، وقد أدى فريضة الحج ثم زار مكة المكرمة فيما بعد (مارس ١٩٧٤م) وقد ذكر الدكتور عبد الله عباس الندوي في مقدمة كتابه «ترجمات معاني القرآن الكريم»، أنه عكف سنتين وثمانية أشهر مع الحاج عمر ميتا يتصفح فيها الترجمات، ويراجع كتب التفاسير، ثم يناقش المترجم الياباني،^٤ والحاج عبد الكريم سايتو أدى مناسك الحج سنة ١٩٦٤م وزار الأراضي المقدسة أكثر من مرة، وقد عمل أستاذاً في جامعة تاكوشوك بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية قسم دراسات الشرق الأوسط (١٩٥٩م - ١٩٧٨م) وقد استمر في خدمة الإسلام والمسلمين إلى أن توفاه الله في أواخر سنة ١٩٩٨م دون أن يكتب عن ذكرياته في الحج.

أما الحاج أبوبكر موريموتو فكان يتوق لأداء فريضة الحج لكن ظروفه المادية لم تسمح له بذلك، إلا أنه وجد فرصة لأداء العمرة حين سافر مع الحاج عمر ميتا لإهداء

١. انظر مقدمة الترجمة العربية.

٢. الترجمة العربية، ص ١٢.

٣. الإسلام والأديان في اليابان، ص ٤١١ وما بعدها.

٤. انظر الكتاب طبعة رابطة العالم الإسلامي، مكة، ١٤١٧ هجرية.

ترجمة معاني القرآن الكريم إلى رابطة العالم الإسلامي سنة ١٩٧٣م، ثم وافته الفرصة للحج سنة ١٩٧٨م ضمن وفد ضم عدداً من الحجاج اليابانيين المسافرين عن طريق المركز الإسلامي في طوكيو، لكنه لم يكتب أيضاً عن ذكريات حجه، وهكذا الحال بالنسبة لعمر إيوكيبه الذي قاد وفداً مكوناً من سبعة من المسلمين اليابانيين للذهاب لأداء فريضة الحج. وهكذا لم يهتم هؤلاء بالكتابة عن ذكرياتهم أو خواطرهم أثناء الحج، لكن هناك عدد من المسلمين اليابانيين، سمحت لهم ظروفهم بكتابة خواطرهم، وذكرياتهم عن الحج، لكنها كتابات مختصرة لم تنشر في كتاب، بل نشرت في دوريات تصدر باليابانية مثل السيدة (أم آدم) يوكو آبيه Yuko Abe التي نشرت ذكريات حجها في مجلة السلام التي تصدر باليابانية عن المركز الإسلامي في طوكيو بعنوان «رحلتي إلى الحج»،^١ ومثل محمد سوادا الذي نشر أيضاً ذكريات حجه بعنوان «كنت في الحج»،^٢ ومثل قاسم نوهارا، الذي نشر ذكرياته عن الحج في جريدة «المسلمون اليابانية - مسلم شنبون»، العدد الثاني عشر ٢٠ يونيو ١٩٩٣م، ثم أعاد تحريرها مرة أخرى ونشرها في موقع خص به على الإنترنت،^٣ أما أبو عيسى موري فقد نشرت ذكريات حجه لكن ليست بقلمه هو، فقد قام بتحريرها قاسم نوهارا، وصدرت في الأعداد من ٤٨ إلى ٥٢ من ٢٠ يونيو ١٩٩٦م إلى ٢٠ أكتوبر ١٩٩٦م.

ولا شك أن ما نشر عن رحلة الحج بقلم المسلمين اليابانيين المعاصرين يسوده طابع الكتابة التقريرية التي تعتمد على ذكر الأحداث اليومية، بهدف بيان كيفية أداء المناسك في الحج، ويغلب الطابع الإرشادي أحياناً، لكن المشاعر قد تفيض فتأتي العبارات بأسلوب أدبي مؤثر مثلما حدث عند قاسم نوهارا وهو يكتب عن يومياته في الحج.

١. العدد ٦٢ جمادى الأولى ١٤١٥ هجرية أكتوبر ١٩٩٤م، ص ٢٣ - ٣١.

٢. العدد ٦٦ جمادى الأولى ١٤١٦ هجرية / أكتوبر ١٩٩٥م، ص ١٠ - ١٣.

٣. موقعه على الإنترنت [qasim - rye,hoops.ne.jp](http://qasim-rye.hoops.ne.jp)

وقاسم (ساتشي) نوهارا ولد في Kichijyoji كيتشي جوجي في طوكيو سنة ١٩٤٨م وقد درس في اليابان وفي لبنان وسوريا قبل أن يأتي للعمل في الرياض، وهو الآن يتقلد منصب المدير العام الإقليمي لشركة ميتسوبيشي Mitsubishi Corporation التجارية.

في يومياته عن الحج شرح قاسم نوهارا أسباب سفره للحج هكذا:
«فكرت في الذهاب هذا العام للحج، لأن موسم الحج يأتي بعد حرب الخليج [الفارسي] وسيكون عدد الحجاج قليلاً، بالإضافة إلى أن الحج يأتي في شهر يونيو حين تكون الحرارة شديدة في مكة، وأهم من هذا وذاك هو أن أسرة سورية صديقة عرضت على السفر معها للحج، وهكذا قررت السفر فمن الصعب أن يذهب الإنسان للحج دون رفقة.. وبعد إعداد كل شيء فوجئت بالأسرة السورية الصديقة تخبرني بحدوث ظرف ما يمنعها من السفر للحج.. فكرت: ماذا أفعل؟ أتوقف؟ كنت قد عقدت النية على الحج هذا العام، ولهذا لم أراجع، وطلبت من الموظفين المحليين في مكتب شركتنا أن يبحثوا لي عن مكان واحد في أي حملة من حملات الحج، ومن حسن الحظ، وجدوا لي مكاناً في حملة حجاج باكستانيين... كان ذلك قبل الحج بأربعة أيام، وجدوا مكاناً واحداً فقط في هذه الحملة، فشعرت بأن الله قسم لي أن أحج هذا العام، فالحمد لله!».

بدأ قاسم نوهارا ذكريات رحلته باليوم السابع من ذي الحجة حين غادر الرياض بالحافلة، وصادف يوم عرفات يوم الجمعة لهذا كان حجاج الداخل أكثر من حجاج الخارج، وحين وصل إلى الحرم احتوته مشاعر عبر عنها بما يلي:
«حين وصلت إلى الحرم انتبهت على صوت الأذان، وعلى مشهد الناس الذين يرتدون ملابس الإحرام البيض الفضفاضة، لا يوجد لون آخر غير البياض، انتابني شعور غريب أو ربما فقدت مشاعري، أحسست أنني محاط بأكفان بيض، إحساس غريب ساورني، لا أعرف معناه حتى الآن!!».

وفي عرفات يصاب قاسم نوهارا بضربة شمس كادت تقضي عليه لولا رعاية الله

ورعاية أخوته المسلمين الذين كانوا معه في الخيمة.

عند ما ذهب قاسم لحلق شعره أو تقصيره أخذ يفكر وكتب ما يلي:

«كنت أفكر وأفكر فيما يتعلق بالحلق أو التقصير... كيف سيكون شكلي لو لبست الجاكيت مع رباط العنق؟! ربما سيكون شكلي عجبياً! رأيت من الأفضل أن أقوم بتقصير شعري، وظللت أفكر، لكن حين وصلت إلى المكان الذي يتجمع فيه الحلاقون، تلاشى التفكير من ذهني، وزال التردد تماماً، وقررت أن أحلق كل شعري، لا أدري كيف حدث هذا..؟ بالطبع بعدها انتقدني بعض الناس لأن رأسي بدا كجلد النمر، وأخبروني بأنني سلمت رأسي لحلاق غير محترف، ورغم ذلك كنت راضياً تماماً بما حدث».

بعد رمي جمرة العقبة غير قاسم نوهارا عن مشاعره بالعبارات التالية:

«بعد الانتهاء من رمي جمرة العقبة، وفي هذه اللحظة بالذات تذكرت اليوم الذي منّ الله علي فيه بالإسلام، كان ذلك في اليابان، منذ عشرين سنة مضت.. فانهمرت الدموع غزيرة من عيني، لم تتوقف الدموع المنهمرة لفترة طويلة، وحتى بعد عودتي للخيمة كانت الدموع لا تزال تنهمر من عيني، لم أستطع أن أتماسك وأوقفها..»

كنت أتعجب لماذا حدث هذا؟!... ربما لأنني أكملت الرمي بسلام، أو ربما لأنني أتممت مناسك الحج... لكن لا أدري لماذا انسكبت الدموع من عيني بهذه الغزارة طول تلك المدة؟ لكن يمكن أن أقول بوضوح بأن هناك شيئاً ما انتابني، وصل إلى أعماقي من الماضي، ربما كنت في هذه اللحظة أقول وداعاً للماضي، وربما هناك شيء ولد من جديد بداخلي... في تلك الأيام كنت وحيداً، لم أكن قد تزوجت بعد، يمكن في المستقبل إذا واتتني الفرصة للذهاب إلى الحج ثانية فإنني أشتاق لاصطحاب أسرتي معي».

ومن مكة إلى المدينة حيث قال في مذكراته:

«جاءت الحافلة، فحملتنا إلى الحرم، كان الحرم مزدحماً على غير العادة، بطريقة لم أشهدها من قبل.. بعد الانتهاء من طواف الوداع، غادرنا الحرم متجهين إلى المدينة المنورة».

نلاحظ أن قلم الكاتب هنا تحوّل من سرد أحداث مناسك الحج إلى التعبير عن المشاعر التي احتوته بعد الانتهاء من رمي جمرة العقبة وحين تذكّر اليوم الذي هداه الله فيه إلى الإسلام قبل عشرين سنة، حين كان في وطنه اليابان، وقد سيطرت عليه روحانية شديدة فهو يذكر تجربة مر بها في الحج:

«خلال أداء مناسك الحج مررت بتجربة عجيبة، ففي اليوم الأول لوصولي منى شاهدت أمامي في السماء شكل الكعبة، بدت لي الكعبة بلون وردي جميل، كنت أشك فيما أرى وأنا أنظر تجاه القبلة، ناحية الكعبة، وأنا في منى، كيف حدث هذا..؟ لكن بعض أصدقائي أخبروني أنهم شاهدوا هذا الشكل أيضاً، وبعد عودتي من الحج سألت أحد الشيوخ عن تفسير هذه الظاهرة، فقال لي إن بعض الناس شاهدوا هذا الشيء أيضاً وقال إن الله يتقبل مني حجي ويغفر لي ذنوبي».

وقد نلاحظ الأسلوب الأدبي أيضاً في رحلة حجّ أبي عيسى موري التي حررها قاسم نوهارا ونشرها على حلقات في «مسلم شنيون»، وجاء في مقدمتها ما يلي:

«بدلاً من الزوج أقوم برواية حكاية حج أسرة يابانية، وأحاول أن أكتب حكاية حجهم على نمط حكايات ألف ليلة وليلة مع أنني لست بشهرزاد، لكن ربما ونحن هنا في المملكة العربية السعودية، ربما أصلح لرواية الحكاية بصفتي شهریار بدلاً من شهرزاد...».

وجاء القسم الأول من الحكاية تحت عنوان «الرجل العائد من الحدث الأعظم يقص حكايته»، وتضمنت الحكاية بداية اتخاذ القرار بالسفر للحج، حملة الراجحي للحج، والرحيل من الرياض... و أداء مناسك الحج حتى طواف الوداع والعودة ثانية إلى الرياض.

يذكر أبو عيسى سبب اتخاذ قراره بالحج هكذا:

«كانت هذه السنة الأخيرة لي في الرياض، فسوف أغادر عملي بالسفارة اليابانية هذا العام، كانت المشكلة في الأطفال، فهم صغار، وترددت كثيراً قبل أن أتخذ قراراً باصطحابهم معي أثناء أداء مناسك الحج، ولكنني قررت في النهاية أن آخذهم معي في سفرنا هذا... أنا نفسي أدت فريضة الحج أكثر من مرة (كان أبو عيسى يدرس في جامعة أم

القرى لعدة سنوات ولهذا كان يؤدّي فريضة الحج كل عام) لكن زوجتي وأولادي يؤدون الحج لأول مرة، وربما لآخر مرة.. من يدري؟! لهذا قمنا بإنهاء كافة الإجراءات اللازمة للسفر من الرياض إلى مكة المكرمة».

ويصف الوقوف في عرفات هكذا:

«أدينا صلاة الظهر والعصر جمعاً وقصراً وأنا وأسرتي مع مليونين من الحجاج، في وقت واحد كانت ألسنتنا تلهج بالدعاء إلى الله، كنت أتوجه إلى الله بالدعاء ليغفر لي ولأسرتي، وكنا نتمنى على الله أن يهبنا السلام وأن يهب السلام أخوتنا وجميع المسلمين... كانت وجوه الناس جميعاً كالمرآة الصافية تلمع، تعكس صورة الغروب القادم من وراء الوادي.. كان عيسى ابني الصغير يصلي ويدعو الله، وحين انتهى سألته ماذا طلب من الله؟! فابتسم ولم ينطق بحرف، تمنيت أن أكون بنفس براءة الطفل وهو يصلي لله!».

وعن طواف الوداع كتب ما يلي:

«بدأنا جميعاً طواف الوداع، كان الأمر صعباً بالنسبة للأطفال لأن الحرارة كانت شديدة جداً على غير العادة في هذا الوقت، بللت «فوطه» في الماء، ووضعتها على رأس ولدي الصغير، فكانت تجف بسرعة، في وقت قصير، وبعد أن طفنا ثلاث مرات أعطيته بعض الماء وبللت الفوطة ووضعتها على رأسه فتحسنت حالته، وحين بدأنا الطواف ثانية شاهدت ظلاً ظليلاً على رأسه فنظرت، فوجدت رجلاً طويلاً القامة يطوف خلفه ممسكاً «مظلة» وضعها فوق ابني، كان قد أكمل طوافه فقدم لنا «المظلة» فشكرته وقبلت منه هذا الكرم، ومضينا في الطواف، وعند المرة الخامسة لم يستطع عيسى وابنتي مي الاستمرار فقررت أنا وزوجتي أن نكمل الطواف... بعد الطواف دعوت الله كثيراً أن يقبل منا حجتنا هذه وأن يمنحنا القوة والعافية والصبر، وأن يمنح الله القوة والعافية لجميع من قدم للحج ولجميع من لم يستطع القدوم للحج، وأن يعم السلام جميع المسلمين في بقاع الأرض...».

خاتمة:

وهكذا نلاحظ أن الحج في الأدب الياباني ظهر مع اعتناق بعض اليابانيين الإسلام،

وازدهر في فترة حرصت فيها اليابان على دعم علاقاتها مع بلدان العالم الإسلامي، ثم تراجع هذا الأدب في الوقت الحاضر لأسباب عدة من أهمها طبيعة رحلة الحج ذاتها، نظراً لتقدم وسائل المواصلات من جهة، وانشغال المسلمين اليابانيين من جهة أخرى. وأهم من هذا وذاك حاجة المسلمين اليابانيين إلى الخبرة وإلى التعمق، والانغماس الروحي في الحدث نفسه. مما يجرك فيهم المشاعر تجاه الحدث، ويجعل من يمتلك منهم موهبة الكتابة والإبداع يتجه إلى الكتابة عن مشاهداته في الحج، يصفها ويحللها، في عبارات أدبية، تجعل من عمله عملاً إبداعياً بحق.

ورغم قلة عدد الحجاج اليابانيين في الفترات السابقة. فقد ظهرت عدة أعمال أدبية جيدة. وإذا كان عدد المسلمين اليابانيين الذين قدموا للحج في عهد الملك عبدالعزيز لم يتجاوز أربعة حجاج، فإن عددهم في حج عام ١٤٢٠ هجرية ١٩٩٩م مثلاً قد تجاوز الأربعين حاجاً، والحكومة تقوم بدعوة المزيد من الحجاج اليابانيين كل عام ليؤدوا فريضة الحج على نفقة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز. ورغم هذا لم نجد من الأعمال الأدبية ما يستحق الذكر، ومن هنا يقترح الباحثان توجيه بعض من يمتلكون ملكة الإبداع إلى الكتابة عن تجربتهم في الحج، على أن تقوم وزارة الحج بنشر أعمالهم باللغة اليابانية وترجمتها إلى العربية وغيرها، وسيكون من المفيد أيضاً إعادة نشر الرحلات اليابانية القديمة، حتى يطلع عليها القراء اليابانيون وحتى تكون نموذجاً للجيل الحالي ممن ينوي الكتابة عن الموضوع نفسه، ومن المفيد أيضاً أن تتولى وزارة الحج الإشراف على ترجمة الرحلات اليابانية القديمة إلى اللغة العربية، ونشرها، خاصة أنها تمثل تراثاً إسلامياً ظهر في بلاد بعيدة جداً عن جزيرة العرب التي انطلق منها نور الإسلام.

وبالله التوفيق

